

آداب المزاح وضوابطه

■ بقلم الاستاذة ألين اسماعيل

إن للأعمال ضوابط تضبط بها حتى تكون موافقة لشرع الله عز وجل، ومتى فقدت هذه الضوابط كان ذلك العمل ممنوعاً، وكمن من انسان غفل عن تلك الضوابط فوقع في المنوع من حيث يشعر أو لا يشعر.

ومن تلك الأعمال التي لا بد ان تضبط بضوابط الشرع.. المزاح الذي يكثر في هذه الأيام، ويقل من يضبطه بضوابط الشرع.

الله ﷻ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة»،

وعن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال: «ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ».

٢- انه أنس للمصاحبين وطرد للوحشة
وتأليف للقلوب، ومظهر من مظاهر الأخوة
والوفاء.

٣- وسيلة للتخلص من الخوف

◆ معنى المزاح:

المزاح بضم الميم: وسيلة يراد بها
المباشطة، بحيث لا يفضي الى أذى، فإذا
بلغ الأيذاء فإنه يفضي الى السخرية.

◆ من فوائد المزاح:

١- ان يكون على سبيل الملاينة
والمباشطة وتطبيب الخواطر وادخال
السرور على قلوب الناس، فقد قال رسول

قال: نعم، والإيمان في قلوبهم مثل الجبل، ولقد كان المزاح نوعاً من طرد السأم والهـم، والابتعاد عن مشاغل الدنيا وترويح للنفس، إذ لا بد للدنيا من مواقف تتجدد فيها الطاقة وتبعث فيها الهمة، لأن القلوب إذا كلت عميت.

◆ آداب اللعب والمزاح:

١- ألا يكون فيه شيء من الاستهزاء بالدين، لأن هذا يعد من نواقض الإسلام لقوله تعالى: ﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون﴾ التوبة: ٦٥، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «الاستهزاء بالله وآياته ورسله كفر يكفر به صاحبه بعد إيمانه».

٢- أن لا يكون إلا صادقاً ولا يكذب: فالمسلم يبتعد عن الكذب، وقد حذر النبي ﷺ من الكذب في المزاح، فقال: «لا يؤمن العبد الايمان كله حتى يترك الكذب في المزاح والمرء».

٣- البعد عن السخرية، فيجب على المسلم ان يبتعد عن السخرية والاستهزاء بالآخرين وتحقيرهم، او اظهار بعض

والغضب والقلق وغيره، فإن الإنسان اذا مزح ادخل على نفسه السرور والتسلية.

◆ مشكاة النبوة:

كان رسول الله ﷺ يمزح مع اصحابه ولا يقول الا حقاً، ولعل أشهر ما ورد في المزاح ما ثبت في صحيح البخاري باب «الانبساط الى الناس» حديث: «يا عمير ما فعل النغير».

وفي ذات يوم جاء رجل الى رسول الله ﷺ وقال له: يا رسول الله احملني، فقال النبي ﷺ: «إنا حاملوك على ولد ناقه» قال: وما اصنع بولد الناقه؟ فقال ﷺ: «وهل تلد الابل الا النوق».

وعن أسيد بن حضير روى قال: بينما رجل من الأنصار يحدث القوم وكان فيه مزاح بيناً يضحكهم، قطعنه النبي ﷺ في خاصرته بعود، فقال: اصبرني! فقال: اصطبر، قال: ان عليك قميصاً وليس علي قميص، فرفع النبي ﷺ عن قميصه فاحتضنه وجعل يقبل كشحه، قال: انما اردت هذا يا رسول الله!

وسئل ابن عمر رضي الله عنهما: هل كان اصحاب رسول الله ﷺ يضحكون؟

معرفة شخصية الشخص المقابل، وأن لا يمازح السفهيه ولا الأحمق ومن لا يعرف، قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه: «أقتصر في مزاحك، فإن الافراط فيه يذهب البهاء، ويجرئ عليك السفهاء».

فعلى المسلم ان يكون مقتصداً في الجد والمزاح، اذ التوازن أمر مطلوب في الاسلام، وهو ناموس كوني.

نسأل الله العلي القدير ان يؤدبنا بأداب الاسلام، ويهدينا الى صراطه المستقيم وصلى الله على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين.

عيوبهم بصورة تدعو للضحك والسخرية.

٤- النية الطيبة في المزاح، مثل مؤانسة الأصحاب والتودد اليهم، والتخفيف عن النفس وإبعاد السأم والملل.

٥- عدم المزاح بالأسلحة، فالمسلم لا يربع أخاه، ولا يحمل عليه السلاح، حتى ولو كان يمزح معه، فربما يوسوس له الشيطان ويجعله يقوم على إيذاء أخيه، قال النبي ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا».

٦- معرفة مقادير الناس، فإن البعض يمزح مع الكل دون اعتبار أن للعالم حقاً، وللكبير تقديراً، وللشيخ توقيراً، ولهذا يجب

